كلمة الأستاذ بهاء حرب
في "مؤتمر الاقتصاد الاغترابي: لبنان... جسر للتواصل"
15-16 كانون الأول/ديسمبر 2015
فندق فينيسيا، بيروت

بدايةً اسمحوا لي أن أرحب بالحضور الكريم وبالقيمين على تنظيم هذا المؤتمر وكل من ساهم في انجاحه وأتوجه بشكر خاص لدولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري لرعايته المؤتمر وهو الذي يلعب دور الحاضن والداعم للاغتراب اللبناني. والشكر موصول للجهات المنظمة والمتعاونة وأخص بالشكر مجموعة الاقتصاد والأعمال التي تلعب دوراً هاماً في تشجيع المبادرات الإقتصادية وتعزيز التواصل والتعاون بين لبنان المقيم والمغترب.

يشكل هذا المؤتمر منصة مهمة لتبادل الخبرات والتجارب ونأمل ان يتكرر عقده بما يسهم في دعم عمل ونشاط المغتربين لتصب في مصلحة لبنان ومصالح ابنائه المقيمين والمغتربين.

ولا يخفى على أحد الدور الأساسي الذي يلعبه الإغتراب اللبناني في انعاش الاقتصاد اللبناني من خلال تحويلات المغتربين، والتي رغم كل الأزمات التي واجهها الاقتصاد العالمي، بقيت ثابتة وشكلت رافعة أساسية للاقتصاد اللبناني في أصعب الظروف.

ولا تقتصر مساهمة الاغتراب في الاقتصاد اللبناني على التحويلات وحسب، فهناك الاستثمارات المباشرة في مختلف القطاعات الصناعية والزراعية والخدمية، اضافة إلى المساهمة في تحريك القطاعات الرئيسية وبخاصة القطاع العقاري والتجاري.

ولا يسعنا في هذا العجالة، إغفال الدور الثقافي والاجتماعي والسياسي الذي يلعبه المغتربون اللبنانيون في كافة الدول التي هاجروا إليها، الذي ساهم في تعزيز أوضاعهم في تلك الدول، وكذلك في دعم العلاقات بين لبنان وبين الدول المضيفة.

وأود هنا من خلال تجربتي الشخصية في دولة الإمارات العربية المتحدة ومن خلال نشاطات مجلس العمل اللبناني في أبوظبي الذي لي شرف تمثيله، أن ألقي الضوء على عمل ونشاط الجالية اللبنانية في دولة الإمارات التي توافد أليها اللبنانيون منذ أواخر خمسينات القرن الماضي وبدايةً الى أبوظبي، ليعملوا في مختلف القطاعات وليشاركوا بتأسيس كبريات المؤسسات التجارية والصناعية والاعلامية. وأود هنا التنويه بدولة الإمارات التي وفرت للمهارات والخبرات اللبنانية الظروف الملائمة التي تساعد على إقامة المشاريع وتنميتها. وقد تميزت الجالية اللبنانية في دولة الامارات، باحترام قوانين الدولة وتقاليدها

وبالحرص الدائم على حفظ الأمن والاستقرار بما يكفل استمرار الإزدهار وتوافر فرص الأعمال والاستثمار.

ومعروف ان دولة الإمارات تأتي في المرتبة الثانية بعد المملكة العربية السعودية في استقطاب الاستثمارات اللبنانية. وتتوزع هذه الاستثمارات على مختلف القطاعات. وهناك آلاف المؤسسات التي يمتلكها لبنانيون أو يشاركون في ملكيتها، فضلا عن اللبنانيين الذين يحتلون مراكز قيادية في الشركات الإماراتية والدولية العاملة في الإمارات.

وفي مجال أخر فإن رجال الأعمال اللبنانيين يستطيعون من خلال انتشارهم الواسع وعلاقاتهم وخبراتهم، أن يشكلوا حلقة وصل للاستثمارات الإماراتية والعربية عموما في أفريقيا وأوروبا وأميركا اللاتينية وغيرها.

وتبقى الحلقة الناقصة والتي تشغل المغترب والمقيم على حد سواء هي الاوضاع السائدة في لبنان من الناحية الامنية وشلل المؤسسات الحكومية وعدم انتخاب رئيس للجمهورية حتى الآن، ما أدى إلى حالة من التردد في قرارات الاستثمار في لبنان سواء من قبل اللبنانيين أو العرب.

وعلى الرغم من ذلك، فإن لبنان لم يفقد جاذبيته الاستثمارية، فهناك مشاريع إمارتية عملاقة قائمة وقيد التنفيذ، كما أن هناك شركات أجنبية وعربية لا تزال تبدي اهتمامها بالاستثمار في لبنان. وكلنا أمل أن نتمكن من تذليل العقبات السياسية التي تقف عثرة في طريق الاستثمارات والنمو ليعود لبنان إلى موقعه الحقيقي.

ختاما نتمنى لمؤتمركم النجاح والتوفيق ليبقى جسر التواصل بين لبنان المقيم والمغترب على خير ما يكون.

عاشت الإمارات العربية المتحدة سنداً وعضداً دائماً للبنان واللبنانيين.

عشتم وعاش لبنان.